جامعة قاصدي مرباح ورقلة *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم العلوم الاجتماعية :
الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة
أيام 10/09 أفريل 2013

تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية للمراهقين,

أ/ بن داود العربي
قسم العلوم الإجتماعية
قسنطينة–
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
جامعة قاصدي مرباح/ورقلة

أ/ مريم بن زادري أستاذة
قسم علم الاجتماع جامعة منتوري –

مقدمة

يعد الاتصال الاسري وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في شتى المجالات وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل المراهق فتراكم التغذية الراجعة لدى الطفل يكون له مخزون معرفي في الجانب الاجتماعي والثقافي والديني....الخ، فهذه التغذية تحدد له كيفية التعامل مع أفراد المجتمع وأساليب الحوار بحيث أن الاسرة تعتبر الواسطة بين الفرد والمجتمع أو الثقافة والشخصية حيث تؤثر على الفرد من كل الجوانب وهذا التأثير يمتد من عملية الاختيار الزوجي، فما يرثه الطفل من والديه يدخل في نطاق التأثير الاسري وتمثل الاسرة شبكة من العلاقات الانسانية والاجتماعية حيث يوجه الفرد خلالها حاجاته وفق أهداف بيولوجية ووجدانية ونفسية وغيرها من خلال تفاعله وتواصله مع أفراد أسرته، وتتميز هذه العلاقة بأنها وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها ولذلك يكون تأثيرها شاملا يتضمن كل جوانب الشخصية ويكون تأثيرها أكثر من تأثير الجماعات الأخرى، وبما أن الأسرة تشكل بنية من شبكة العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تربط بين أفرادها وعلى رأس هذه العلاقة تأتي طبيعة العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كلا منهما بالأفراد الاخرين. كما يدخل في بنية الاسرة نوعية الصراعات التي تنشأ بين أفرادها، والاتصال الفعال في الاسرة يحدث عندما تكون القواعد الاسرية واضحة لدى أفرادها من خلال الارشادات والتوجيهات الاسرية، وبعضها يكون لفظيا والبعض الاخر يكون غير لفظي والتي تستنتج من خلال علاقاتهم مع بعضهم البعض، والاسرة السوية هي التي تسير أمورها معتمدة على اتصالات فعالة تساهم في الحفاظ على قواعد الاستقرار داخل الاسرة وتعتبر القواعد اساسية وهامة في تحديد أنماط التفاعل، حيث أن الاسرة التي لا يقوم فيها الاتصال على أساس سليم يكون المجال واسعا في فهم وادراك هذه القواعد كل حسب هواه وحسب ادراكه للأفراد الأخرين.

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية ممارسة وتعلم، وتعليم وتدريب وبمعنى أخر تعتبر عملية تعليمية تعلمية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فهي عملية يتم من خلالها انتقال ثقافة المجتمع وأسلوب حياته من جيل لأخر، وهي طريقة يتم بها تشكيل أفراد واكتسابهم خبرات من الطفولة امتدادا إلى الصبا، فالبلوغ

حتى الرشد والنضج ليتمكنوا من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، والاندماج في نسق اجتماعي محدد والتوافق مع ما ينظم ذلك المجتمع من قوانين ومعايير، قيم ولغة اتصال ومعاملات...الخ، وتفهم ما يحكم ذلك المجتمع من قواعد وأنظمة وما يتمتع به الافراد من حقوق وما يجب عليهم القيام به من واجبات ويدخل في ذلك ما يكتسبون من خلال تربيتهم من طفولتهم وحتى رشدهم في البيت والمدرسة والمجتمع من لغة يتكلمون بها، دين يعتنقونه، وتقاليد يمارسونها وقيم يحتكمون اليها ومعلومات يسيرون من خلالها ومهارات يعملون بها وأسلوب حياة يعيشونه...الخ، كما يؤهلهم ذلك للدور الذي يقومون به في مجتمعهم ومجتمعات أخرى من حولهم، وبهذا يصبحون أعضاء فاعلين في المجتمع.

وتكتسي مرحلة المراهقة أهمية بالغة الاثر في حياة الانسان فهي بمثابة قنطرة (جسر)المرور التي يعبرها الفرد من فترة الطفولة ليصل الى فترة الرشد والبلوغ وتتسم هذه الفترة بأنها معقدة من التحول والنمو وتحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تجعل الفرد الصغير عضوا في مجتمع الراشدين.

وجاءت هذه الدراسة لتجيب على الاسئلة التالية:

- هل للاتصال الاسري الفعال تأثير على عملية التنشئة الاجتماعية ؟
- هل لطبيعة الحوار الأسري انعكاس على عملية التنشئة الاجتماعية؟
- كيف تؤثر طبيعة العلاقة بين الوالدين على عملية التنشئة الاجتماعية؟

1/ تحديد المفاهيم:

تعاريف الاسرة: للأسرة عدة تعاريف نذكر منها مايلي:

تعريف أجبرت ونيوكسون: يعرفان الاسرة بأنها رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأبنائهما أو بدونهم وقد تكون الاسرة أكبر من ذلك حينما ينضم اليها أفراد أخرين مثل الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال.**(سعيد حسني العزة:2000،ص.20).**

وحسب أوجست كونت:هي الخلية الاولى في جسم المجتمع وهي نقطة بداية تطوره.**(عصام نمر،عزيز سمارة:1990،ص،9).**

ويعرفها مردوخ: أن الأسرة جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون إقتصادي ووظيفة تكاثرية. **(صلاح الدين شروخ:2004،ص،64).**

كما تعتبر الأسرة بمثابة وحدة اجتماعية تتألف من عدد من الأفراد تربطهم علاقات أسرية مختلفة (الدم، الزواج...الخ) يعيشون في منزل معروف ومحدد يتفاعلون مع بعضهم لإشباع حاجاتهم المشتركة والشخصية.**(كاسر بصر المنصور:ص،210).**

الاتصال الاسري:

1/ مفهوم الاتصال الاسري:

ان الاتصالات التي تحدث في السياق الاسري لا تختلف عن الاتصالات التي تحدث في أي سياق اخر إلا في شدة الاثر الانفعالي، فكل الاتصالات تتبع مبادئ واحدة والاختلاف يكمن في شدة الاثر لان الاتصال الاسري يحدث بين افراد شديدي الصلة وتربطهم روابط وطيدة هي روابط الدم ويرتبط مصير بعضهم ببعض أكثر مما يحدث في أي سياق اتصال انساني أخر، وقد كان من الصعب دراسة العلاقات والاتصالات الانسانية والاجتماعية داخل الاسرة لأنه كان من الشائع أن دراسات العلاقات خاصة السرية منها صعبة(علاء الدين كفافي:1999،ص121) .

إذن يمكن القول أن الاتصال الاسري هو لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الاسرة التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعره ورغباته واهتماماته وهمومه للأخرين في الاسرة الواحدة، وتتم وفق الكلام والحركات والتعبيرات والاشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم التفاعل والتوافق بين أفراد الاسرة، وتجعلهم إما سعداء أو أشقياء في حياتهم الاسرية(مي العبد الله:2006،ص117).

ويعرف الاتصال الاسري على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد والاخرين داخل مجتمع الاسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الاتصال بين الاباء والابناء وبهذا ينشأ الاتصال الاسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط اطراف الأسرة بعضهم ببعض، إذن الاتصال الاسري عبارة عن استراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم.(علاء الدين كفافي:1999،ص51).

ومنه يمكن تعريف الاتصال الاسري على أنه تلك العلاقة التي تجمع بين الفرد ووالديه واخوته وباقي الافراد الذين يعيشون معه في الاسرة، وذلك بإعطاء فرصة لكل فرد بالتعبير عن ما يجول في خاطره عن طريق الحوار والمشاركة في مختلف الامور الحياتية.

2/ أشكال الاتصال الاسري:

تتضمن شبكة الاتصال داخل الاسرة: الاتصال بين الاب والابناء ، الاتصال بين الام والابناء ، الاتصال بين الأب والام، الاتصال بين الوالدين والابناء ، الاتصال بين الإخوة.

الاتصال بين الاب والابن: ان الابوة الرشيدة من أهم مقومات التنشئة الاسرية للأبناء فمنها يتعلم الفرد مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات العليا لدى الابناء عن طريق النصح والارشاد والقدوة الصالحة والتهديد إن اخطأ، كما أنها عامل مهم في رفع مستوى طموح الابناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية والمادية، فالاتصال بين الاب والابن له أهمية بالغة في تدريبه على التفاعل مع الأخرين.

الاتصال بين الام والابناء: الام هي الشخص الاول الذي يبدأ الابن بالتعامل معه فرعاية الام وحبها وحنانها ليست مسألة عاطفية فقط وانما هي حيوية وضرورية للنمو الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي

والانفعالي للابن، وقد اكدت الدراسات على أهمية العلاقة بين الام وابنائها فالأمومة هي علاقة انسانية راقية لها تأثير قوي على سلوك الابن.

فإذا كان التفاعل بين الام وابنها يتسم بالمساندة والتشجيع والدفء فان ذلك سيساعد على نمو السمات السوية لدى الابناء مثل الشعور بالاستقلالية الاجتماعية والتوافق، في حين إذااتسم هذاالتفاعل بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الابن عرضة لسوء التوافق الاجتماعي(أحمد علي حبيب:2006،ص ص166-167).

الاتصال بين الاب والام(الزوجين): ذكر **كول** و**هول** أن هناك ثلاثأساليب للاتصال بين الوالدين:

سيطرة الاب وخضوع المرأة: وهي تثير لدى الابناء اتجاهات واستجابات التمرد والثورة والاستقلال هربا من الحماية الزائدة.

سيطرة الام وخضوع الاب: وهي تثير لدة الابناء اتجاهات واستجابات التمرد واضطرابات في توافق الشخصية.

تساوي الاب والام في علاقة كل منهما بالأخر: وهي تثير لدى الابناء اتجاهات واستجابات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيط والتفاهم و الرضا بين جميع الأطراف، وقد يتأثر بثقافة المجتمع، حيث يختلف تأثير أسلوب الاتصال بينهما على الابناء وفقا لثقافة المجتمع.

الاتصال بين الاخوة: ان العلاقات المنسجمة بين الاخوة من تنافس بينهم يؤدي إلى نمو سليم للطفل، والتنافس بين الاخوة يعتبر عاديا إذا تبادلوا مشاعر الحب والترابط إلا أن بعض الابناء يطورون مشاعر العداء واللامبالاة نحو بعضهم البعض والتنافس الاكثر شيوعا لدى الاخوة الأكبر سنا عندما يكونون متقاربين في السن ومن نفس الجنس وبين الابن الاكبر والاصغر، وتأتي مشاعر الغيرة والعدوان من تفرقة الاباء بين الابناء، كما أن الابناء الذين يشعرون بالتفرقة في المعاملة من قبل الوالدين يثيرون استجابات تتسم بالعدوان والصراع نحو الاخوة، إن العلاقات الاخوية المضطربة تؤثر على العلاقات الاسرية من جهة وعلى الفرد وعلاقاته الاجتماعية خارج الاسرة من جهة أخرى، وأيضا فإن العلاقة الضعيفة بين الاخوة في مرحلة ما قبل المدرسة تنبئ بظهور سلوك غير اجتماعي نحو الأخرين خارج المدرسة.

الاتصال بين الوالدين والابناء: تساعد العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة بالابن على أن ينمو محبا لغيره ومتصلا بالاخرين واثقا فيهم، بينما نجد العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل: الحماية الزائدة، تؤثر تأثيرا سلبيا على شخصية الابن. فالعلاقة بين الأب وابنه والام وابنها هي جزء من العلاقات الاسرية (أحمد علي حبيب:2006 ،ص25).

3/ أليات الاتصال الاسري:

تتجلى أليات الاتصال الاسري فيمايلي:

- الحوار الفعال بين أفراد الأسرة، وعدم الانعزال عن بعضهم البعض من خلال مشاركتهم في افراحهم ومواساتهم في أحزانهم.

– العمل على تدعيم سلوكاتهم الايجابية وتنبيههم الى السلوكات السلبية التي يجب عليهم تجنبها وذلك عن طريق:

– أن يكون الاباء هم القدوة الحسنة لأبنائهم وذلك من خلال ابتعادهم عن الجدال أمام الأبناء.

– توطيد العلاقات بين الزوجين لتنعكس على الابناء فيما بينهم.

– توزيع الاعباء الاسرية على جميع افراد الاسرة حتى لا يستأثر البعض بتلك المسؤوليات ولا يشعر بقية الافراد بالدونية.

– غرس القيم الاخلاقية والدينية لدى الابناء من خلال :إفشاء السلام–تبادل الهدايا – الابتعاد عن الصرامة والحزم المبالغ فيهما حتى يبتعد الابناء عن سوء التعامل مع أفراد أسرهم.

– الاصغاء الجيد لكل فرد من أفراد الاسرة والاهتمام بمشاكل الابناء وقضاياهم خاصة بعد زواجهم.

– تعزيز سلوك الابناء الايجابي وتشجيعهم عليها ماديا ومعنويا.

– احترام آداب وقواعد العرف والتقاليد الحميدة داخل الأسرة.

– تمثيل الابناء الكبار لوالديهم ومحاولة تقمص شخصيتهم.

معوقات الاتصال الأسري: من خلال تناولنا للاتصال الأسري نستطيع أن نقدم أهم المعيقات التي تؤثر على الاتصال داخل الاسرة في النقاط التالية:

المناخ Akerman/ المناخ الوجداني الغير سوي في الاسرة: يصور 1

والوالدين في هذه الاسر المحافظة يريان أن كل شيء على ما يرام وأن الأشياء يجب أن تبقى على حالها وهذا يجعلها تعيش نوع من الموت الوجداني، وهذا الهدوء المصطنع يمكن أن يتمزق في بعض الثورات الانفعالية العنيفة، ولهذا يقرر" أكرمان" أن المنزل يتحول الى مكان موحش وخال من العلاقات الانسانية الدافئة.

1956 وزملاؤه وهي إحدى صور الاتصال الخاطئ في الاسرة Patesan2/ الرابطة المزدوجة:

ويفترض أن الابن يتعرض للاتصال المتناقض من قبل الوالدين أي أن الابن يتلقى أمرين متناقضين في أن واحد، فيؤمر بفعل شيء ثم يؤمر بعدم فعله مرة ثانية، وتعتبر الام الاكثر احتمالا في أن توقع الابن في مثل هذا الموقف، فهي مطلبين كالتالي: مطلب عاطفي وهو مطلب غير لفظي وغير صريح وهي رسالة موجهة من خلال سلوكها العاطفي نحوه، ففحوى هذا المطلب أن يبقى الابن مطيعا ضعيفا مرتبطا وهو مطلب قوي وملح، أما الثاني فهو مطلب لفظي وصريح مباشر ترسله عن طريق الأوامر اللفظية المباشرة ففحوى هذا المطلب بأن يكون الابن شخصا ناضجا مستقبلا **(علاء الدين كفافي: الارشاد والعلاج النفسي الاسري، دار الفكر العربي، القاهرة،1999 ،ص ص 160–163).**

3/ اضطرابات العملية الاتصالية اللغوية: اللغة هي اداة الاتصال الاولى وبها يعبر الفرد عن نفسه، ويفهم عن طريقها مايرد الاخرين حيث يتعلم الابن اللغة في الاسرة، ومما لاشك فيه أن هناك استخدامات للغة

للمبالغة في التهوين والتهويل في الوصف أو استخدامها كوسيلة للهروب من مواجهة المواقف العدوانية اتجاه الغير أو اتجاه الذات، وقد تستخدم كعبارات ليس لها علاقة بالواقع إذ كان للكبار دوافعهم التي تدفعهم إلى استخدام اللغة بشكل معين، فإن الطفل ليس لديه نفس الدوافع بل يستخدم هذه الانماط من الاستخدامات الغير سوية للغة التي وجدها أمامه حيث تصبح وسيلة للتعبير عما يحتاجه، ويرى "ليز" أن تعلم اللغة يعكس أسلوب الأسرة في تربية الطفل وتنشئته.(**علاء الدين كفافي: الارشاد والعلاج النفسي الاسري، دار الفكر العربي، القاهرة،1999 ،ص ص168-169)**

4/ واقع الاتصال الاسري في الاسرة الجزائرية:

طرأ على المجتمع الجزائري عدة تغيرات مست مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية...، وبما أن الاسرة جزء من المجتمع فهي تتأثر بهذا التغير والتطور، ونجد الأسرة الجزائرية حديثا تختلف عن الأسرة سابقا وابرز تغير حدث هو ظهور وانتشار الأسرة النووية التي جعلت نمط الاتصال بين أفراددهايتتغير بتغير الظروف المحيطة بهم كالمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي لأفرادها، اللذان تعتبران من أبرز العوامل المتحكمة في هذا التغير، فتغير طبيعة الاتصال بين الوالدين والابناء وانتقالها من المتسلطة الى الديمقراطية وانتشار روح الحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة لخير دليل على هذا التغير، لكن هذا لا يعني عدم وجود أسر لازالت تعيش على الطريقة الكلاسيكية التي تعتمد على سلطة الاب الذي يتحكم في زمام الأمور ويدير شؤون الأسرة ويوزع العمل على أفرادها، حيث يتحمل احتياجاتهم المادية والمعايشة.

وكان الأب متسلطا حيث يتدخل في أخذ القرارات الهامة في حياة أبنائه الشخصية، فكان يختار لابنه الزوجة ولابنته الزوج وغالبا ما يكون من الأقارب وليس من حقهما معارضة ذلك.(مصطفى بوتفنوشت:ص66) والشكل الحديث للأسرة الجزائرية غير أمورا كثيرة لم تكن في السياق من بينها أن الزوج وزوجته أصبحا يبحثان في القضايا والامور التي تتعلق بحياتهما الزوجية بعيدا عن تدخل الوالدين وبطريقة تعتمد على النقاش والحوار البناء بينهما وبين أبنائهم، ونشير هنا إلى وجود عوامل تحكمت في هذا التغير من بينها العامل الاقتصادي وارتفاع المستوى التعليمي خاصة لدى الإناث إضافة إلى خروج المرأة للعمل الذي أثر كثيرا في اتخاذ القرارات داخل الأسرة حيث أصبحت تستشار في عدة أمور لم يكن لها رأي فيها في السابق، كذلك التغير في المبادئ والقيم والاتجاهات بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى كل هذه الأمور أثرت على الاتصال داخل الأسرة(محمد أحمد بيومي،عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2003،ص214)، وأخذت العلاقة بين الأب وابنه في البنية العائلية الحديثة طابع الحوار الذي لا يكون في شكلا للتعصب أو فرض للرأي بل يتميز بالتفاهم والنصيحة أما العلاقة بين الأخوة فقد أصبحت أكثر انفتاحا حيث يثير الاخ واخته مواضيع مختلفة للمناقشة(مصطفى بوتنفوشت:ص275).

1- تعريف التنشئة الاجتماعية :

اختلف العلماء في تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية باختلاف المدارس و الأسس التي ينتمون و يتندون اليها و يمكننا ادراج التعاريف كما وردت في بعض المراجع لعلماء الاجتماع و النفس

لغويا : كلمة تنشئة من الفعل " نشأ " بمعنى "شب" .

اما اصطلاحا : فتعرف التنشئة الاجتماعية socialisation على أنها العملية التي يتم بها الانتقال الثقافي منه جيل الى جيل و الطريقة التي يتم بها تشكيل الافراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة و يدخل ذلك في ما يلقنه الاباء و المدرسة و المجتمع لأفراد من لغة و تقاليد و قيم و معلومات.

و هناك تعاريف أعطيت لعملية التنشئة الاجتماعية و يمكن حصرها في التعاريف التالية : **تعريف انتصار يونس:**

- عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية متعددة لتحقيق ما تهدف اليه فهي تتضمن من جهة كائن بيولوجي خاص له استعدادات مختلفة و من جهة اخرى شبكة من العلاقات و التفاعلات الاجتماعية التي تدخل في اطار معين من المعايير و القيم

- و يقصد بها التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية مستمرة من الطفولة الى أخر العمر فيكسب الفرد فيها أساليب تربوية و أنماط سلوكية سائدة في المحيط الذي يعيش فيه ابتداء من الاسرة والمدرسة و المجتمع.

تعريف محمد مصطفى زيدان :

- التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل أفراد انسانيين ليندمجوا في جو هذه الجماعة و انماطها و قيمها.

- و يذهب صاحب هذا الرأي بأن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تهدف الى تشكيل السلوك الجتماعي للفردة تحويله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ذو صفة انسانية تقوم على القيم والسلوكات التي تأخذها من بيئته الاجتماعية التي ولد فيها .

تعريف طلعة عيسى و باحثون اخرون :

بانها عبارة عن العمليات التي يمر بها الفرد منذ ولادته و يتفاعل فيها مع المجتمع و التي يكسب خلالها خصائصه البدنية و العقلية و النفسية .

و ذلك انها عملية يقوم الفرد خلالها بأداء الأدوار الاجتماعية التي تتماشى و ثقافة الفرد بحيث يصبح قادرا على تحمل مسؤولياته تجاه نفسه و هذا ما يجعله فردا مندمجا في المجتمع .

تعريف هيركسوفيتز :

تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته ابتداء من أسرته، لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى وهي تكيفات ذات أهمية بالنسبة للفرد إذا تجعله ذا وظيفة كاملة فيه وتوصف هذه التكيفات عامة باسم عملية التنشئة الاجتماعية(**محمد السويدي:مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991،ص232**).

تعريف وينك :

بأنها الأسلوب الذي يعمل من خلاله المجتمع على تكامل أفراده والعملية التي يتعلم بها أو بمقتضاها الأفراد، عملية التكيف مع مجتمعهم(**محمد السويدي:مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991،ص232**).

يذهب كل من هيرسكوفيتز و وينك أن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يتكيف الفرد مع أفراد مجتمعه طبقا للتقاليد والعادات السائدة حيث تبدأ بالأسرة، التي يتعلم فيها الطفل جملة من السلوكات التي تؤهله للتأقلم مع هيئات أخرى كجماعة الرفاق والنوادي والجمعيات وغيرها، وفي ظل المؤسسات يكتسب الفرد قيم متنوعة الأبعاد إذ تجعله وظيفيا وله دورا معينا في الوسط الاجتماعي.(فالقيم تقوم مقام المعايير في توجيه السلوك لتحقيق عدة أهداف في حياتنا اليومية) (**مقدم عبد الحفيظ: الاحصاء والقياس النفسي والتربوي: ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،1993،ص251**).

ولقد تنوعت أبعادها والتي من بينها :

- القيم الاجتماعية : وعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك اشباعا له(**كامل محمد محمدعويضة:علم النفس الاجتماعي:دار الكتب العلمية،بيروت،1996،ص134**) .

- القيم السياسية : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى السيطرة و التحكم في الأشياء، أو الأشخاص(**كامل محمد محمدعويضة:علم النفس الاجتماعي:دار الكتب العلمية،بيروت،1996،ص102**).

القيم الدينية :ويعبر عنها باهتمام الفرد ميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك القوة، ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي(**حامد عبد السلام زهران:علم النفس الاجتماعي،عالم الكتب، القاهرة ،1977،ص134**).من خلال التعاريف السابقة الذكر، وما تفرضه طبيعة الموضوع، يمكن إدراج تعريفا اجزائي للتنشئة الاجتماعية على النحو التالي :

التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم، تهدف إلى اكتساب الطفل قيم مجتمعه الدينية الإسلامي، والقيم الوطنية السياسية ذات العلاقة بتكوين الروح الوطنية التي تقوم على ثوابت هي : حب الوطن، احترام رموز السيادة الوطنية والقيم الاجتماعية التي تدور حول مجموعة من قواعد السلوك المتمثلة في حسن

المعاملة، العمل، الوفاء، التعاون، يسايره، تكنه للاطلاع بعدئذ على مشاكل مجتمعه الحالية تصور مستقبلي لما قد يتعرض مجتمعه من مشاكل.

4- أهمية وأهداف عملية التنشئة الاجتماعية :

أ/أهميتها : تبدو أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها المحدد الرئيسي لمستقبل المجتمع فيما تبني اطارات الأمة، وتكون لديهم المهارات الحضارية التي تعطي فيما بعد الحضاري للمجتمع الذي أصبح لديه تغيرات سريعة تحتاج من الإنسان إلى السرعة في التكيف معها والاستجابة لها، ولا يتم هذا إلا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية الهادفة والفعالة، والتي بواسطتها أيضا نكتشف قدرات التلميذ وطاقاته وتأهله لتفجيرها، وترشده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع وأهدافه، وهي الوسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته الأصلية عن طريق عملية التنشئة التي تدخل فيها القيم الحضارية والثقافية، والاجتماعية من جيل إلى جيل وتحقق التواصل بين الأجيال،كما تؤدي إلى بناء اتجاهات السلوكية وتكسب الخبرات الاجتماعية في المجتمع ملخصة في أنها الردع الواقي من كل الأخطار والدواء من كل الإسقام والدم النابض لكل جسم حيوي(**مصباح عامر:التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية،ط1،شركة دار الامة،2003،ص ص44-45**)

ب/أهداف التنشئة الاجتماعية :

الهدف كما يقول "ديوي" معناه (وجود عمل منظم ومرتب، عمل يقوم النظام فيه على الانجاز التدريجي من العمليات التربوية) وأهداف التنشئة واسعة ومتشبعة تشعب مجالاتها الاجتماعية ويمكن تصنيف الأهداف المتةخاة من التنشئة الاجتماعية إلى أربعة أصناف وان كان بعض التداخل فيها، وهذا التقسيم هو منهجي يهدف إلى زيادة وتوضيح وتشريح أهداف التنشئة الاجتماعية.

أولا :على مستوى الفرد

تمكين الفرد منالنمو المتكامل لشخصيته وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها توجيه صحيح(**مصباح عامر:التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية،ط1،شركة دار الامة،2003،ص ص44-45**)

شحن الفرد بالخبرات و المهارات الاجماعية على حفظ وتبني ترثه الثقافي.

تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجماعية وإكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي.

إكساب الفرد عادات وتقاليد في المجتمع والتدريب على أساليب إشباع الحاجات(**خليل عبد الرحمن المعايظة: علم النفس الاجتماعي، جامعة الخليل التبقية، الكرك،2000،ص68**).

تأكيد الذات الاجماعية للفرد ورعايتها نموها.

ثانيا على مستوى الأسرة :

تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعية المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعية والحنان.

التنشئة الاجتماعية تفرض على الأسرة الاطلاع بمهمتها في التربية والتكوين وتعهد الأبناء بالرعاية الاجتماعية الكافية لضمان نموذج سليم.

- مد أعضاء الأسرة (الأبناء) بمعاني الحنان والأفة والاحترام الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات في المجتمع والتحديد والحسن والقبيح ، وهذا يؤدي إلى تكييف الأبناء مع المجتمع الذي يعيشون فيه.
- تحديد الاتجاهات الشخصية ومن بين هذه الاتجاهات التي تقوم الأسرة بتشكيلها ويتعلق بتنمية اتجاهات الأعضاء نحو بعضهم البعض بالنسبة العلاقات الانفعالية.
- تمكن الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقسيم الذات.

ثالثا :على مستوى المدرسة :

- تنمية معنى التعاون والتآزر بين الأطفال والتحرر من حب الذات والأنانية.
- تدرب الفرد على المهارات تحمل المسؤولية وحسن القيادة وحل المشكلات وتولي الوظائف بما تتيحه المدرسة من نشاطات علمية، وما تقدمه من دروس نظرية في حجر الدراسة.
- إكساب الفرد المهارات الربط بين الواقع الذي يعيشه مع والديه وزملائه وبين القيم المثلى والتي يجب عليه أن يتحكم إليها في تصرفاته وتفكيره وحكمه على الأشياء.
- بناء علاقة فعالة بين الأسرة والمدرسة بما يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة عن طريق الاتصال الدائم يتبناها الأساتذة في علاقاتهم مع تلاميذهم في حجر الدراسة بما يكفل تشكيلا اجتماعيا سليما داخل المدرسة.
- اكتساب المعايير الاجماعية التي تحكم السلوك وتوجيهه وتعلمه الأدوار الاجماعية.

رابعا :على مستوى المجتمع :

- تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف الطبقات المجتمع وفئاته العرقية عن طريق قيم التسامح والتساوي والعدل بين الناس، وتعميق مفهوم أداء حقوق والواجبات والاعتراف بحريات الآخرين في المجتمع.
- ترسيخ قيم النظام في المجتمع والمحافظة على نظافة المحيط وإبراز مظاهر التحضر في السلوك والقول.
- معالجة أنواع الانحرافالاجتماعي من جذورها كالسرقة والزنا والخيانة والنفاق والكذب والفساد في الأرض.
- تحديد القيم والمعايير الاجتماعية بما يتفق والتطور يحدث في المجتمع ويلبي حاجاته
- إكساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته

– تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع، ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل وتذابل العقبات التي تحول دون البناء**(خليل عبد الرحمن المعايظة: علم النفس الاجتماعي، جامعة الخليل التبقية، الكرك،2000،ص68)**.

الجانب التطبيقي:

المنهج:بما أن الدراسة تحاول معرفة ما إذا كانت همتك علاقة بين الاتصال الاسري والتنشئة الاجتماعية للمراهقين، فإن الاعتماد على المنهج الوصفي يعتبر أكثر ملائمة لطبيعة الموضوع،كما طبقت الاستمارة على بعض المتوسطات ببلديات ولاية ورقلة، حيث تمثلت العينة في 68 مفردة.كما تم الاعتماد على أداة الاستمارة لجمع البيانات ممثلة في 15سؤال بين مفتوح ومغلق.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة مقصودة من المراهقين الشباب الذين يزاولون الدراسة بمستوى الرابعة متوسط، حيث بلغ المجتمع الأصلي 455 تلميذ وتلميذة، وباختيار نسبة 15% من المجتمع الأصلي فتمثل 68 مفردة وأبرز السمات المشتركة في هذه العينة أنهم يعيشون مع اسرهم، كما ان سنهم يتراوح ما بين 15 و19 سنة. كما تم اجراء الدراسة على متوسطات بلدية ورقلة.

الجدول رقم (1) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي لأب:

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن الآباء بدون مستوى عددهم (17) بنسبة 25% في حين أن الآباء الذين بمستوى ابتدائي عددهم (11) بنسبة 16.18%، أما الآباء الذين بمستوى متوسط عددهم (15) بنسبة 22.06%في المقابل الآباء الذين بمستوى ثانوي عددهم (13) بنسبة 19.12%، والآباء الذين بمستوى جامعي عددهم (12) بنسبة 17.64% يظهر من خلال الجدول أن نسبة الآباء الذين هم بدون مستوى الأكثر ويعود ذلك إلى ظروف اجتماعية أدت إلى حرمانهم من الالتحاق بالمدارس كقلة الإمكانيات المادية والمواصلات.

الجدول رقم (2) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم:

نشاهد في الجدول (2) أن الأمهات اللواتي بدون مستوى بدون مستوى عددهن (21) بنسبة 30.88%، في حين الأمهات اللواتي بمستوى ابتدائي عددهن (14) بنسبة 20.59%، أما الأمهات اللواتي بمستوى متوسط عددهن (16) بنسبة 23.53%، أما الأمهات اللواتي بمستوى ثانوي عددهن (14) بنسبة 20.59%، في المقابل الأمهات اللواتي بدون مستوى هي الأكثر وذلك يعود للظروف الاجتماعية التي كانت تعاني منها المرآة خلال فترة زمنية معينة ومن بين أهم هذه الظروف، أن طبيعة المجتمع الذكوري مما أدى إلى عدم السماح لها بالالتحاق، لأن ذلك ينافي تقاليدهم وأعرافهم، وأيضا بعد المدارس وقلة المواصلات.

الجدول رقم (3) توزيع العينة حسب مهنة الأب:

يبن الجدول (3) أن الآباء البطالين عددهم (19) بنسبة 27.94% في حين الآباء الذين يزاولون مهنة عددهم (49) بنسبة 72.06%بحكم أن الآباء هم المسئولون عن تلبية حاجيات الأسرة هذا ما يدعوا إلى ضرورة عمل الأب وتلبية متطلبات الأفراد داخل الأسرة.

الجدول رقم (4) توزيع العينة حسب مهنة الأمهات:

يتضح من الجدول (4) أن الأمهات اللواتي لا يعملن عددهن (57) بنسبة 83.82%في المقابل أن الأمهات اللواتي يعملن عددهن (11) بنسبة 16.18%، يرجع عدم كثرة عمل المرأة إلى طبيعة المنطقة ونظرتها للمرأة العاملة تعود إلى أسباب اجتماعية وقيم ومبادئ المجتمع المحيط بها وصعوبة تقبله لفكرة اشتغال المرآة.

I.1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

الجدول رقم (5) مدى مناقشة الأمور الأسرية:

يبين الجدول (5) أن الذين أجابوا ب"نعم" في مناقشة الأمور الأسرية عددهم (42) بنسبة 61.76%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (10) بنسبة 14.70%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (16) بنسبة 23.53%. وهذا راجع إلى وجود تفاهم داخل الأسرة، وذلك من خلال فتح فرص مناقشة الأمور العائلية من طرف كل أفراد الأسرة مما يعني وجود اتصال أسري جيد بين أفراد الأسرة.

ويعود هذا إلى وجود تواصل وتماسك الأسرة وحبهم للنقاش مما يدل على وجود تواصل وتماسك الأسرة وحبهم للنقاش مما يدل على وجود تنشئة اجتماعية سليمة للأفراد.

الجدول رقم (6) يوضح مدى التحاور بين الإخوة:

يبين الجدول (6) أن الذين أجابوا ب"نعم" في مدى التحاور بين الإخوة عددهم (40) بنسبة 58.82%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (16) بنسبة 23.53%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (12) بنسبة 20.59%. وهذا يدل على وجود تماسك وتواصل بين الإخوة وتبادل للأفكار والآراء فيما بينهم وإعطاء أهمية لحوارات كل واحد منهم.

الجدول رقم (7) يوضح مدى صعوبة الحوار:

يبين الجدول (7) أن الذين أجابوا ب"نعم" في مدى صعوبة الحوار عددهم (16) بنسبة 23.53%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (38) بنسبة 55.88%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (14) بنسبة 20.59%. ويعود هذا إلى أن الأسر تتمتع بثقافة الحوار وعدم اعتراض الأفراد من طرح نقاشات داخل الأسرة مما يوضح لما بان هناك تلاحم اجتماعي وثيق فيما بينهم.

الجدول رقم (8) يوضح نسبة تقبل النصيحة:

يبين الجدول (8) أن الذين أجابوا ب"نعم" في النقاش في الأمور الخاصة عددهم (39) بنسبة 57.35%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (17) بنسبة 04.41%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (12) بنسبة 16.18%. وهذا يدل على مراعاة أفراد الأسرة لمصالحهم الشخصية ومحاولة ضبطها وإيجاد حلول مناسبة لكل المشاكل التي تعرض لها الأفراد، وذلك من خلال الحوار وفتح مواضيع يكتشف من خلالها الفرد عن مكنوناته،وهذا يرجع إلى وجود إرشاد وتوجيه بين أفراد الأسرة وتقبل للدعم المعنوي والنفسي من طرف أفراد الأسرة

الجدول رقم (9) يوضح نسبة مدى الصراحة مع الوالدين:

يبين الجدول (9) أن الذين أجابوا ب"نعم" في الصراحة مع الوالدين عددهم (39) بنسبة 57.35%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (16) بنسبة 23.52%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (13) بنسبة 19.11%. وهذا يدل على أن هناك مصارحة للوالدين بالمشاكل التي يعاني منها الأفراد لإيجاد الحلول لها وكل هذا يدل على وجود علاقة متينة بين الوالدين والأبناء، ومجال تواصل فيما بينهم

الجدول رقم (10) يوضح نسبة تقبل الأسرة لأفكارك:

يبين الجدول (10) أن الذين أجابوا ب"نعم" في تقبل الأسرة لأفكارك عددهم (15) بنسبة 22.05%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (35) بنسبة 51.47%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (18) بنسبة 26.47%. هذا يدل على أخذ بعين الاعتبار أفكار الأفراد والعمل بها في ظل توافقها مع الوضع أو الموقف المناسب لها، مما يضح بأن للأفراد مجال لعرض أفكارهم على بقية الإخوة والوالدين

وهذا راجع لفاعلية النقاش والحوار في إيصال الأفكار والآراء وتثبل الأسر لها والعمل بها

I-2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية

الجدول رقم (11) يوضح نسبة مدى توافق وجهات النظر بين الوالدين:

يبين الجدول (11) أن الذين أجابوا ب"نعم" في توافق وجهات النظر بين الوالدين عددهم (51) بنسبة 75%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (04) بنسبة 05.88%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (13) بنسبة 19.11%. وهذا يتضح أن العلاقة بين الوالدين مبنية على التوافق وتبادل وجهات النظر وتقبل آراء بعضهم البعض وهو السبيل الأمثل لعيش حياة أفضل.

الجدول رقم (12) يوضح نسبة مدى تعاون بين الوالدين داخل الأسرة:

يبين الجدول (12) أن الذين أجابوا ب"نعم" في تعاون بين الوالدين داخل الأسرة عددهم (47) بنسبة 69.11%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (11) بنسبة 16.18%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (10) بنسبة 14.70وتتمثل مساعدة الآباء للأمهات في ترتيبات المنزل من السمات الجيدة وذلك لأسباب أهمها توافق الوالدين ومساعدة بعضها البعض كما أن هناك أمور من الضروري مساعدة الأب للأم فيها كما قد تكون أيضا لظروف تمر بها المرأة أو غياب أفراد الأسرة

وهذا يدل على أن العلاقة بين الوالدين مبنية على الشورى والتي الهدف منها الوصول إلى قرارات صائبة ومحددة تخدم كل الجوانب المحيطة دون الوقوع في تضارب للآراء.

الجدول رقم (13) يوضح نسبة الاحترام بين الوالدين:

يبين الجدول (13) أن الذين أجابوا ب"نعم" عددهم (61) بنسبة 89.70%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (03) بنسبة 04.41%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (04) بنسبة 05.88%. وهذا يبين لنا بأن الاحترام أساس كل أسرة وكل علاقة زوجية من شأنها تأسيس وبناء أسرة متكاملة ومتلاحمة يملأها الحب والتقدير والتفاهم بين أفرادها.

الجدول رقم (14) يوضح نسبة التباين في المستوى بين الوالدين:

يبين الجدول (14) أن الذين أجابوا ب"نعم" عددهم (13) بنسبة 19.12%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (47) بنسبة 04.41%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (08) بنسبة 11.76%. ونستنتج من خلال هذا بأنه لا يوج فرق بين الوالدين لأنهما يكملان بعضهما البعض و يحاولان تقديم أفضل صورة للأبناء داخل الأسرة وكذا تخطي العقبات بشكل أسهل

الجدول رقم (15) يوضح نسبة أهمية النقاش بين الوالدين:

يبين الجدول (15) أن الذين أجابوا ب"نعم" عددهم (48) بنسبة 70.58%، في حين الذين أجابوا ب"لا" عددهم (05) بنسبة 07.35%، في المقابل الذين أجابوا بـ "أحيانا" عددهم (15) بنسبة 22.07%. وهذا يدل على أن الوالدين يعتمدان على النقاش الذي يهم شؤون المنزل كأفضل وسيلة لعرض أفكارهم واستخلاص نتائج تخدم صالح الأسرة والمنزل

II- مناقشة نتائج الدارسة:

II- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

وتتمثل فما يلي: طبيعة الحوار داخل الأسرة تنعكس على عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، فمن خلال نتائج التحليل المتحصل عليها نجد بأن للحوار الجيد دور فعال ومهم في إشراك أفراد الأسرة، بدا بالوالدين فيما بينهم وتأثيره الإيجابي على الأبناء، مما يولد لديهم التكيف والانسجام وغرس المبادئ والقيم السلمية بهدف الوصول أو تحقيق تنشئة اجتماعية جيدة و خاصة بالنسبة للطفل المراهق.

وهذا ما أكده "رعد الخياط" (بأن العلاقات داخل الأسرة المتمثلة في العلاقات بين الوالدين والعاقات بين الإخوة تؤثر كل منها على الأخرى، وخاصة علاقة الوالدين بالطفل)[1] الاتصال السوي بوجود حوار الذي يسمح بتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وذلك من خلال مناقشة وتبادل الآراء والمعلومات، وهذا ما أكدته إجابات المبحوثين من خلال مناقشة أفراد الأسرة لهم في المواضيع الأسرية والاجتماعية وكذا مناقشتهم لبعض الأمور الخاصة من أجل مساعدتهم لحل مشاكلهم ومدهم بالنصائح والإرشادات، من

خلال تلك الصراحة من طرف الأبناء لآبائهم عند تعرضهم للضغوطات التي يواجهونها خارج البيت، مما يضمن للمراهق اهتمام الوالدين له وإعادة لتحمل المسؤولية وكيفية التصرف بحرية

فالعلاقة الأسرية الجيدة في ظل اتصال سليم بين الأفراد يجعلهم متفاهمين ومتحابين وهذا ما أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله :" لاعبوا أبنائكم لسبع، وأدبوهم لسبع وصاحبوهم لسبع" وكلما تمسكنا بسنة رسولنا الكريم كانت السعادة والتفاهم فالأبناء في سبع سنوات الأولى بحاجة إلى الحب واللعب والقبول من طرف الآباء والسبع سنوات الثانية هي تعلم الآداب العامة، والأخلاق، والسبع السنوات الثالثة هي المصاحبة.

ويتضح لنا كذلك من خلال هذا الجدوال أن لغياب الحوار دور كبير في تدني الاتصال الأسري بين الأفراد، فمن خلال إجابات المبحوثين يفضل المراهقين النقاش والحوار كوسيلة لإيصال أفكارهم ومعلوماتهم وآرائهم داخل الأسرة وأن اهتمام الإخوة بما يتقدمون به من حوارات تمكنهم من الاندماج والتواصل مع بقية الأفراد.

نستنتج من خلال ما سبق بأن لطبيعة الحوار داخل الأسرة دورا فعلا في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، فطبيعة الحوار من شأنها أن تجعل المراهق ذو تنشئة اجتماعية إيجابية أو سلبية وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا القائلة بأن طبيعة الحوار داخل الأسرة تنعكس على عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق

II-2. مناقشة وتفسير الفضية الجزئية الثانية:

وتتمثل فيما يلي: طبيعة العلاقة بين الوالدين تؤثر على التنشئة الاجتماعية للمراهق من خلال النتائج المتحصل عليها في الجداول نستنتج أن طبيعة العلاقة بين الوالدين في وجهات النظر والآراء كانت تنشئتهم الاجتماعية جيدة وهذا نتيجة للإجابات المتحصل عليها من خلال المبحوثين، وذلك من خلال اقتداء الأبناء وتعليمهم كيفية تقبل وجهات النظر والآراء فيما بينهم، فمساعدة الآباء للأمهات في ترتيبات المنزل، واستشارة الوالد للأم في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة، وكذا مناقشة الأمور التي شؤون المنزل، وعدم اعتراض الأب لقرارات الأم، فكل هذه العوامل تعتبر عوامل مؤثرة في الاتصال الأسري ينتج عنه تنشئة اجتماعية جيدة للمراهق.

أم بالنسبة للأسر التي تفتقر إلى التوافق في العلاقة بين الوالدين وجدنا بأن أبنائهم يعانون من تنشئة اجتماعية رديئة وذلك لغياب التوافق وتبادل وجهات النظر والآراء وعدم الشورى فيما بينهم واعتراض قرارات الأم من طرف الأب.

فجهل الأسرة لسبيل التعامل ومعاملة الآباء للأمهات، فهذا بطبيعة الحال سيولد صعوبة في الاتصال داخل الأسرة مما يجعل الأبناء المراهقين يأخذون انطباعا سيئا عن والديهم، لذا فإن هذا الأخير يؤثر على التنشئة الاجتماعية للمراهقين بشكل سلبي.

وعليه نستنتج مما سبق ذكره بأن طبيعة العلاقة بين الوالدين داخل الأسرة تؤثر على التنشئة الاجتماعية للمراهق، وهذا ما يؤكد صحة ما افترضناه.

II- مناقشة وتفسير الفرضية العامة:

القائلة بأنه يؤثر الاتصال الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق من خلال عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى ونتائج الفرضية الجزئية الثانية نستنتج أن لوجود الحوار الإيجابي والعلاقة الجيدة بين الوالدين أهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية للمراهق، وعليه فأن العلاقات السوية لأفراد الأسرة لها تأثير مباشر على التنشئة الاجتماعية، فالأبناء الذين ينشئون في جو أسري يتسم بالتفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة والمتمثل يعبرون عن اهتماماتهم الخاصة وكذا تشجيعهم ودعمهم في إطار التربية السليمة تمكنهم من تحقيق تنشئة اجتماعية جيدة.

وبما أن الطفل تعتبر الدعامة الأساسية لبناء المجتمع وتكوينه باعتباره المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل، منها والتمسك الأسري التفاهم من خلال الحوار والتعبير الفعال وإعطاء الفرص لإبداء الآراء والأفكار واتخاذ القارات بمشاركة أفرادها، وكذا العمل على راحة أبناءهم وغرس قيم ومبادئ اجتماعية صحية من شأنها توليد تنشئة اجتماعية قوية وإيجابية.

وعلى العكس من ذلك نجد أن الأبناء المراهقين الذين يعانون من غياب الحوار والتوافق في العلاقة بين الوالدين، كانت تنشئهتم السرية والاجتماعية ضعيفة نتيجة إلى الجو الأسري المضطرب الذي يعيشونه، وعلى الرغم من اننا وجدنا أنا الاتصال بين الإخوة داخل الأسرة عقد عند بعض المراهقين إلا أن تنشئتهم كانت ضعيفة ويعود في ذلك إلى فقدانهم للاتصال بأبويهم حيث أن كلتا والديهما يعملان ولا يجدان الوقت الكافي للاتصال بأبنائهم.

وعليه نستنتج أن دراسة الطرق والأساليب المناسبة لتفادي معوقات الاتصال داخل الأسرة أمر مهم وضروري من أجل تحسين وتوطيد العلاقات والاتصالات بين أفرادها للوصول بالتنشئة الاجتماعية للمراهق إلى حد ممكن.

الاستنتاج العام:

ومن هذه الدراسة التي أردنا من خلالها أن نكشف عن العلاقة بين الاتصال الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للمراهق والتي اعتبرناها فرضية عامة حيث قمنا بتجزئتها إلى فرضيتين جزئيتين واللتين تضمنتا وجود علاقة بين بعدين.

الاتصال تطبيق الأداة المستخدمة في الدراسة (الاستبيان) وأساليب المعالجة الاحصائية المتمثلة في (جداول إحصائية) لدراسة علاقة بين متغيرات، حيث نتيجة الفرضية العامة محققة وبالتالي إثبات وجود علاقة بين طبيعة الاتصال الأسري وعملية التنشئة الاجتماعية للمراهق لدى تلاميذ سنة رابعة متوسط.

كما تحققت الفرضيتين فكانت نتائجهم كالتالي:

– تحقق الفرضية الجزئية الأولى وبالتالي إثبات انعكاس كطبيعة الحوار الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق.

– تحقق الفرضية الجزئية الثانية وبالتالي إثبات تأثير العلاقة بين الوالدين على عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق.

وعليه نستنتج أن للاتصال الجيد داخل الأسرة علاقة بطبيعة عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، وذلك من خلال الحوار والمناقشة وكذا طبيعة العلاقة بين الوالدين، ولقد تم التأكد من وجود هذه العلاقة من خلال ما أبداه التلاميذ المراهقين من علاقة الاتصال الأسري بعميلة التنشئة الاجتماعية، وبالتالي فإن وجود أسري سليم مهيأ للوصل وتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة المراهق.

الخاتمة:

يعد هذا الموضوع مهم يمس الأسرة بصفة مباشرة والمتمثل في علاقة الاتصال الأسري بعملية التنشئة الاجتماعية لمراهق، والذي كشف لنا الستار عن كثير من لأفكار التي كانت غائبة عنا وهي أمور مهمة بالنسبة للاتصال داخل الأسرة، كما تعرفنا من خلاله على عملية التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من أدوار كبيرة في تنشئة الطفل المراهق، حيث يساهم الوالدين بصورة كبيرة في تحديد شخصية الأبناء وإنما روح الانتماء في المجتمع المتواجدين فيه حيث كشفت الدراسة لنا الأساليب الموجودة في الأسرة والتي من شانها الوصول بالأبناء إلى تنشئة اجتماعية سليمة.

وتمثلت في ما يلي:

طبيعة الحوار والنقاش داخل الأسرة والذي يعطي الفرصة للأبناء والأفراد التعبير عن أرائهم والإفصاح عن مشاكلهم وتقوية العلاقة الاتصالية والحميمة فيما بينهم في ظل وجود حوار إيجابي وسليم، أنما الأسلوب الثاني فيتمثل في العلاقة بين الوالدين والتي هي أساس العلاقات الاجتماعية وذلك من خلال توافق وتفاهم الوالدين ولعاقة الوالدين مع أبنائهم وعلى هذا كلما كانت حياتهم مستقرة وهادئة يملأها الحب والاحترام كلما كانت تنشئتهم جيدة وطبيعة .

قائمة المراجع:

1– نوال سليمان رمضان:التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصري،دار النهضة العربية، القاهرة،1992 .

2–صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي،دار العلوم،الجزائر،.2004

3–كاسر بصر المنصور:سلوكالمستهلك،دار حامد ،عمان،2006.

4–علاء الدين كفافي: الارشاد والعلاج النفسي،دار الفكر العربي،القاهرة،1999

5–مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية،لبنان،2006

6 سعيد حسني العزة:2000الارشاد الأسري، دار الثقافة،عمان،2000

7-عصام نمر،عزيز سمارة:1990الطفل والأسرة والمجتمع،ط2،دار الفكر، عمان،.1990

8-محمد أحمد بيومي،عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،.2003

9- محمد السويدي:مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطططلحاته، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991.

10 -**مصباح عامر:التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية،ط1،شركة دار الامة،2003.**

11-**مقدم عبد الحفيظ: الاحصاء والقياس النفسي والتربوي: ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،1993.**